

العنف في الوسط الجامعي وسيادة القيم اللامعيارية

The prevalence of violence and the supremacy of non-normative values in the university

الإسم الكامل للباحث الأول¹، هامل مهديالإسم الكامل للباحث الثاني² بلال صواب¹ قسم علم الاجتماع جامعة الطارف / الجزائر

hammel-mehdia@univ-eltarf.dz

² قسم علم الاجتماع جامعة الطارف / الجزائر ،

b.souab@univ-eltarf.dz

ملخص

تعد ظاهرة العنف في المؤسسات التعليمية والجامعية من أكثر الظواهر التي تستدعي اهتمام مختلف الجهات الحكومية وغير الحكومية، فقد انتقل العنف من الشارع والملاعب إلى الجامعة الوسط الذي اعتبر لقرون عدة محضنة طبيعية لصناعة النخبة لتكوين القيادات والإطارات وترسيخ احترام القيم والمبادئ والالتزام بها، لكن في العقود الأخيرة بدأت تنتشر في هذا الوسط أشكال مختلفة من العنف والسلوك المنحرف بشكل ملفت للانتباه. وتحور شكل العنف الجامعي من عنف رمزي إلى عنف مادي يصل إلى درجة التصفية الجسدية، ومن عنف فردي بين شخصين إلى عنف جماعي بين مجموعتين من الطلاب تزيد من حدته الصراعات الجهوية بين الطلبة وانتشار الفساد والمحسوبية على مختلف المستويات؛ بالإضافة إلى المشاكل البيداغوجية الظاهرة كالاكتظاظ بالأقسام والإقامات وضعف التأطير العلمي والبيداغوجي ونقص الوعي لدى الطلبة وغيرها.

بذلك أصبحت السلوكات العدائية وغير أخلاقية سلوكات شائعة بين الطلبة مما سمح بسيادة اللامعيارية فحدث اختلال في القيم على مستوى الوسط الجامعي والمجتمع، إن انتشار مثل هذا السلوك المشين وغير الأخلاقي وقبوله اجتماعيا بين الطلبة هو أمر في غاية الخطورة يستدعي البحث فيه والوقوف على مسبباته ووضع الحلول لمعالجته وتبيان خطورته على مختلف المشكلات الاجتماعية الأخرى. لهذا يهدف هذا العمل للبحث في أسباب العنف في الوسط الجامعي وأشكاله وعلاقته بسيادة اللامعيارية ووضع اقتراحات للتقليل من انتشار هذا النوع من العنف.

الكلمات المفتاحية: اللامعيارية؛ التعليم؛ الطالب؛ العنف؛ الوسط الجامعي.

Abstract:

The phenomenon of violence in educational and university institutions is one of the most important phenomena that require the attention of various governmental and non-governmental bodies. Violence has moved from the streets and playgrounds to the Central University, which for centuries has been considered as a natural incubator for the formation of leaderships and frameworks. Various forms of violence and deviant behavior began to spread in this medium. The form of university violence has been transformed

* هامل مهدي أستاذ قسم علم الاجتماع جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

from symbolic violence to physical violence amounting to physical liquidation, from individual violence between two to collective violence between two groups of students, exacerbated by regional conflicts among students, widespread corruption and cronyism at the lower levels; and apparent pedagogic problems such as overcrowding Weak scientific and pedagogical supervision, lack of awareness among students and others.

Thus, hostile and unethical behavior became common behavior and competition among students, which allowed for the supremacy of immorality. There was an imbalance in values and standards at the university and community level. The prevalence of such shameful and immoral behavior and social acceptance among students is extremely dangerous. And develop solutions to address it and show its seriousness on the various other social problems.

Therefore, this work will examine the causes of violence in the university and its forms, its relation to the supremacy of non-discrimination and the development of proposals to reduce the spread of this type of violence.

An Keywords : illiteracy. student and education State, violence, , university center

مقدمة:

على الرغم من الدور الأساسي الذي تقوم به الجامعة لتنمية الإنسان والمجتمع إلا أنها تصطدم بالعديد من المشاكل، لكن ما يزيد في حدة هذه المشاكل ويجعلها أكثر تعقيدا هو انتقال بعض السلوكيات العنيفة إلى وسط الحرم الجامعي، كالعنف الطلابي سواء بين الطلبة فيما بينهم أو بين الطلبة والأساتذة أو الإدارة وأجهزة الأمن، وعوض أن تقوم الجامعة بإعداد إطارات الغد ونخبة المجتمع نجدها قد أصبحت أرضية خصبة لنمو أشكال مختلفة من العنف المادي والرمزي والجماعي، يشوه صورة الجامعة ويجعلها

مسرحا للكثير من الجرائم، لهذا سنحاول في هذا المقال تبيان أسباب أشكال ومظاهر العنف الجامعي ، وتوضيح العلاقة بين سيادة اللامعيارية والسلوك العنيف في الجامعات .

1- تحديد مفاهيم الدراسة:

1-1-تعريف العنف: من الناحية اللغوية يمكن ارجاع كلمة العنف إلى فعل عنف به وعليه، أي

أخذه بشدة وقوة ولألمه لذا فهو عنيف " وهو " الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو الترقيع واللوم، والعنف هو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع من شأنه التأثير على إرادة فرد ما" (ابن منظر 1956

أما فيرنون (1998) فيعرفه بأنه " مسالك تتضمن عدوانا وممارسة قهر من جانب فرد نحو فرد آخر يستهدف الاضرار والاساءة البدنية كما في حالات الضرب واستخدام السلاح أو الاساءة الانفعالية كالتحقير والاهانة " واضح أن هذا التعريف قد ميز بين العنف المادي والعنف الرمزي وأن أضراره مادية تظهر بجلاء كما يمكن أن يقع ضرره على نفسية المتضرر. ويعرفه قاموس ويبستر (1998) بأنه :

"1- ممارسة القوة البدنية لإلحاق إصابة أو ضرر بالآخرين.

2- قلة الرفق في التعامل.

2- التعدي والانتهاك والحاق الضرر ، أما عندما يرتبط بالعنف الأسري فإنه يعني حدوث أي من السلوك أو الأفعال العنيفة ويكون موجه إلى أحد أفراد الأسرة لإلحاق الأذى به سواء كان بدنيا أو عاطفيا أو نفسيا." (سوزان بنت صدقة بسيوني: دس) .

1-2-تعريف اللامعيارية :

تشير اللامعيارية في معناها اللغوي إلى : انعدام القانون أو انعدام الخطأ، أو انعدام الثقة أو تعني الشك . وقد أوردت بعض القواميس الكلمة على شكل "Anomie" لتعني حالة من الإضطراب، أو اختلال النظام، أو الشك، أو عدم اليقين، أو الحياة بدون قانون. أما من وجهة نظر العلوم الاجتماعية فهي تتعلق بالبناء الاجتماعي، أو في أحد الأنظمة الاجتماعية التي يتركب منها. فهي تعبير عن انهيار المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك ، كما تعبر أيضاً عن ضعف التماسك الاجتماعي . وعندما تنتشر حالة اللامعيارية بشكل واسع بين أعضاء مجتمع من المجتمعات ، تفقد القواعد التي تحكم السلوك فيه مفعولها أو قوتها . Clinard, B.M. 1971. وتجدر الإشارة بأن اللامعيارية تقابلها بالتضاد التماسك الاجتماعي فالأول يعبر عن وضع يتميز باللبس والضبابية في مرجعية القيم أما الثانية فهي حالة من التكامل الايديولوجي الجماعي وبالتالي

فالوضع الأول يفقد الاستقرار والتوازن ويعم اللأمن وحينئذ تكون التصورات الجماعية في حالة انحلال وتدهور

2- أسباب العنف في الوسط الجامعي:

يمكن تمييز مجموعة من العوامل والأسباب التي تؤدي إلى حدوث مثل هذه السلوكات العدائية والعنيفة في وسط الحرم الجامعي ونذكر منها :

1-2 - العوامل الاجتماعية و النفسية والاقتصادية :

-وتتمثل بالدرجة الأولى في ضعف الرقابة والتربية الأخلاقية للوالدين وعدم الاهتمام بمشكلات الأبناء والتفرقة في المعاملة بينهم وغياب السلطة الضابطة في الأسرة والمجتمع -ويمكن تمييز أيضا التعصب القبلي والجهوي والعشائري للطلبة .
-البطالة .

- سوى اندماج الطالب والتكيف في المجتمع الجامعي .

- الشعور بالحرم والحرمان والنظرة التشاؤمية للمستقبل والقرع و الشعور بالدونية وفقدان الثقة بالنفس .
والكبت المستمر .

- التحولات الاقتصادية السريعة التي أوجدت فئات وطبقات اجتماعية هامشية .

- تأثير الإعلام المرئي والمقروء ويظهر ذلك في سلبية وسائل الإعلام وبثها لمسلسلات وأفلام عربية وأجنبية منافية لأداب المجتمع وقيمه .

— التطور التكنولوجي ما صاحبه من ظواهر مرافقة كتطور شبكات التواصل الاجتماعي .

2-2 - عوامل سياسية : الانتماءات السياسية والتعصب لها هي صورة عاكسة للتعصب العشائري والقبلي في المجتمع الكبير، ولا سيما أن بعض التيارات السياسية الخارجية تجد الوسط الجامعي مناخ مناسب لنقل وبسط صراعاتها السياسية إليه .

2-3 - العوامل الأكاديمية وإدارة الجامعة :

ترتبط العوامل الأكاديمية بمختلف الجهات المتدخلة في العملية التعليمية ولاسيما التحصيل الأكاديمي والذي يعتبر من أهم عوامل الاحباط لدى الطلبة مما يجعلهم أكثر عرضة للانسياق وراء التصرفات السلبية والمنجرفة ، فغالبا ما يكون الطلبة المتورطون في المشاجرات ذوي علامات متدنية. عدم بالاضافة إلى عدم قدرة الجامعة على حل المشاكل البيداغوجية للطلبة وأهم مشكلة هو الاكتظاظ وعدم اشراك الطلبة في عمليات اتخاذ القرار وعدم توافق المناهج والبرامج الدراسية مع الحياة العملية والمهنية للطلبة مما يجعل الطلبة يشعرون بعدم تواصل الجامعة مع المحيط الاقتصادي وبقائها في فضاء عاجي بعيد كل البعد عن المتطلبات الاقتصادية للمحيط الجامعي وخير دليل هو جيش البطالين من المنخرجين من الجامعة لعدم توافق الشهادات مع المحيط الاقتصادي مما يجعل الطالب محبط وغير قادر على التكيف مع بيئة الشغل في المستقبل .

والانتقال المفاجئ من أسلوب للتدريس إلى آخر دون تحضير مسبق وخير دليل انتقال الجامعة الجزائرية من النظام الكلاسيكي إلى النظام م د والعمل بالسداسي جعل الجامعة الجزائرية تعرف الكثير من المشاكل البيداغوجية كالانتقال بالديون وامكانية حركية الطلبة بين المسارات التكوينية في مقابل عدم قدرة الجامعة على التسيير الموازي لهذا التغيير المفاجئ. وعدم قدرتها على التكيف مع التطورات التكنولوجية جعلها الطرف الضعيف في المعادلة في نظر الطالب والمجتمع .

ضعف الإدارة وكثرة الحواجز البيروقراطية والمحاباة ، استمرار إدارة الجامعة على التعامل وفق الإدارة التقليدية السابقة على الرغم من التوجه نحو الرقمنة إلا أن هذا التوجه يبقى حبيس القرارات السياسية دون وجود دافع فعلي من داخل الجامعة وهذا يجعلها تتعثر في مسارها نحو الرقمنة .

3- مظاهر العنف وأشكاله في الوسط الجامعي :

لقد تعددت مظاهر العنف وأشكاله انطلاقاً من التنوع الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسر والجماعات الذي نرى فيه الطالب الجامعي .

3-1- مظاهر العنف لدى الشباب : حسب رولوماي فإنه هناك خمس مظاهر للعنف لدى الشباب.

وهي :

- 1- العنف البسيط : والذي يظهر على شكل حركات التمرد الطلابي.
- 2- العنف المحسوب: وتنتج عن تحول حركات التمرد الطلابية إلى أعمال الشغب والسطو والتخريب لخضوعها لقيادات تستغل هذه الحركات لمصالحها الشخصية.
- 3- العنف التحريضي : وهو من قبيل التحريض على عمليات العنف التي يقوم بها اليمين أو اليسار المتطرف في بعض المجتمعات مستغلين مشاعر الإحباط والعجز في هذه المجتمعات .
- 4- العنف الغائب أو الأداتي: وهو من قبيل العنف الذي يشترك فيه أفراد المجتمع بدون علمهم، وذلك ما حدث من قبيل اشتراك جميع أفراد الشعب الأمريكي في حرب فيتنام، بحكم ما يدفعونه من ضرائب تذهب إلى الانفاق في الحرب وليس بحكم اشتراكهم الفعلي في الحرب.
- 5- العنف الدفاعي أو الوقائي: وهو من قبيل العنف الذي تقوم به بعض مؤسسات المجتمع لمنع وقوع العنف أو التهديد بالعنف، حيث تقوم هذه المؤسسات كالشرطة بأجهاض بعض أعمال الشغب قبل أن تبدأ وأحياناً ما ينحرف هذا النوع من العنف، ويرى رولوماي أن العنف الدفاعي قد يتحول للإفراط في استخدام القوة والتدمير بما يخرج به عن الأهداف المشروعة له (تهاني محمد عثمان: 2007).

3-2- أشكال العنف :

- العنف الجسدي : هو استخدام القوة الجسدية بشكل معتمد تجاه الآخرين من أجل إيذائهم والحاق أضرار جسمية لهم، وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي إلى الآلام وأوجاع ومعاناة نفسية جراء تلك الأضرار.

- العنف النفسي: ويتم من خلال عمل أو الامتناع عن القيام بعمل وهذا وفق مقاييس مجتمعية ومعرفة علمية للضرر النفسي، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل طرف متضرر مما يؤثر على وظائفه السلوكية؛ الوجدانية الذهنية والجسدية مثل رفض وعدم قبول للفرد وإهانة ، تخويف، تهديد، عزلة، استغلال برود عاطفي، صراخ ، وقد يصل الأمر إلى درجة الانعزال والتفوق على نفسه.

أما في الوسط الجامعي فإنه يظهر تصنيف آخر للعنف :

- التخريب المعتمد للممتلكات والنابع من فشل الطلاب وصعوبة مواجهة أنظمة الجامعة والتأقلم

معه .

- التعدي الجسدي على الطلاب فيما بينهم أو على الأستاذ والموظفين بالإدارة .

- التحرش الجنسي

- التمر اللفظي والجسدي والالكتروني،

وهناك أيضاً العنف الفردي والعنف الجماعي:

- العنف الفردي: وهو قيام فرد بأفعال تعبر عن العدوان تجاه الآخرين ويتمثل في اعتناق الفرد أفكارا خاطئة وعدم اتباع نصائح الغير من الزملاء وغيرهم، مع اقتراح بعض مظاهر العدوان البدني واللفظي .

- العنف الجماعي فهو قيام جماعة من الأفراد بأفعال عدوانية ظاهرة (كالإيذاء البدني، والتخريب والإيذاء اللفظي اتجاه فرد أو جماعة ويأخذ شكل التمرد والعصيان، يستمد العنف الجماعي هنا دوافعه من دوافع الجماعة ذاتها لا يرتبط بشخص وإنما قضية العنف هنا هي قضية جماعية فالتخريب أو العنف أو الحرق أو التعدي اللفظي على جماعة أخرى يكون مدروس من طرف جماعة أخرى وهو يتوافق مع المظاهرات العدائية لجماعة المعارضين ضد النظام في بعض الدول أن يفسر التعارض من قبل النظام على أنه عدوان .

وقد حتمت البيئة الرقمية وجود عنف آخر وهو **العنف الرقمي** ينمو ويتغلغل في حدود العالم الافتراضي فبعض الصور والاشارات والتهديدات الالكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي تشكل نوعا آخر من العنف يتستر على سلوكيات هجينة عدائية فرضه العالم الافتراضي لهذا بدأ البحث في التمرر الالكتروني والتحرش الالكتروني والاعتداء والاختطاف الفعلي بعد سلسلة من التهديدات الالكترونية . أما إذا سحبنا أشكال العنف على الجامعة الجزائرية فنجد كل أشكاله تجتمع وتطفو على السطح ف لكن في الواقع ينمو العنف الجماعي في الجامعة الجزائرية ويتم تغذيته من خلال الصراعات الجهوية والعشائرية والجوارية في الوسط الجامعي كما أكدت دراسة بأن 40 % من الطلاب والطالبات في الجامعات الجزائرية تعرضوا لشكل من أشكال العنف اللفظي والجسدي والتحرش الجنسي مرة واحدة على الأقل خلال تواجدهم بالجامعة، وبحسب الدراسة فإن الأساتذة يتسببون في 38 % من حالات التعدي والتعنيف ويتسبب الطلاب في 62 % إما ضد أساتذتهم أو ضد زملائه (جامعات الجزائر: 2012)

وعليه يظهر العنف بين طالب وطالب أو بين مجموعات من الطلبة ضد مجموعة أخرى تنتمي للصرح الجامعي، والعنف بين أستاذ وطالب وعنف الطالب ضد الأستاذ أو جهات إدارية بالجامعة . كما يظهر العنف الرقمي بين الطلبة في شكل تنمر الكتروني أو تحرش جنسي بين طالب وطالب أو طالب وأستاذ أو أستاذ وأستاذ وطالب ضد أستاذ وعنف يمارس بين الموظفين؛ المهم أن هناك شبكات من العنف العلائقي بين عناصر هيئات التدريس يزيد من حدته عدم معرفة خطورة استخدامات التكنولوجيا في بيئة رقمية هجينة إلى جانب التمايز الثقافي والجهوي والنوعي المعروف والمألوف في المجتمع الجزائري .

4- سيادة اللامعيارية في الوسط الجامعي :

يمكننا ربط سيادة اللامعيارية بالوسط الجامعي من خلال عدد من السلوك المنحرف والذي أخذ بالانتشار بين الأوساط الطلابية من خلال خلق تبريرات اقناعية بين مجموعة من الطلبة حتى تجد هذه السلوكيات قبولا اجتماعيا من الجماعات المنحرفة وتجد الدعم والتشجيع من قبل جماعات أخرى كالأسرة وإدارة الجامعة وسنقدم مثال عن ذلك من خلال ألا تفسير اللامعيارية من وجهة نظر بعض الباحثين في علم الاجتماع وتوضيح كيف أن اللامعيارية أصبحت واسعة الانتشار في الوسط الجامعي:

4-1- اللامعيارية من وجهة نظر الباحثين الاجتماعيين:

يعتبر دوركايم من أهم علماء الاجتماع، الذين وظفوا هذا المفهوم وروجوا له في أدبيات العلوم الاجتماعية . استخدمه أول مرة في كتابه "تقسيم العمل في المجتمع" الذي صدر عام 1893 ، ليشير الى حالة من ضعف المعايير بين أعضاء جماعة، أو في المجتمع . وهي خاصية تتعلق بالبناء الاجتماعي أو الثقافي ، ولا تعبر عن خاصية على مستوى الفرد .

تصور دوركايم أن اللامعيارية (الأنومي) نتيجة من نتائج تقسيم العمل في المجتمع الحديث وقد أدى تقسيم العمل إلى إضعاف التضامن الجمعي بين الأفراد، ومن ثم فقد أصبح المجتمع عاجزاً عن توفير المعايير الاجتماعية، التي تمكنه من تصويب أو عدم تصويب الفعل الاجتماعي بمعنى آخر فإن المعايير الضابطة للفعل الاجتماعي السوية تكون غير واضحة وغير داعمة للسلوك السوي والقيم الجماعية الضابطة وهذا ما يضعفها ويفقدها شرعيتها على الجماعة.

أما ميرتون فقد وضح أن الثقافة السائدة، تحدد الأهداف العامة التي يجب أن يسعى الجميع لتحقيقه. كما تتضمن نفس الثقافة الطرق التي تعتبرها مقبولة، وتنمشى والمعايير الثقافية، والتي على الجميع الاختيار من بينها للوصول الى الأهداف العامة. لكن يوجد وفي أي مكان وفي كل زمان أفراد يعملون للوصول إلى الأهداف العامة، بطرق تختلف كثيراً عن تلك التي حددتها نفس الثقافة . الواضح أن ميرتون هنا يقصد أنه تظهر جماعة معادية للجمتمع تبحث عن سبل مخالفة لأصل الجماعة لتحقيق الأهداف العامة ، والفرد هنا غير مسؤول عن السلوك المنحرف بل الجماعة التي ينتمي إليها والتي تحدد له سلوكه وهي لا تعتبره منحرف وإنما معادي للنظام ، فخاصية بناء المجتمع هي المسؤولية في المقام الأول عن حدوث اللامعيارية وليس الفرد .

أكد ميرتون على أن أنماط السلوك المنحرف، عبارة عن استجابة عادية للمواقف الاجتماعية السائدة . يتعرض الفرد لضغوط اجتماعية، تقوده في اتجاه السلوك المنحرف ، ويتعرض لضغوط اجتماعية أخرى، تقوده في اتجاه السلوك السوي. فالانحراف من وجهة نظره ينشأ من عدم قدرة الفرد على تحقيق طموحاته المتضمنة في البناء الاجتماعي . فيبحث عن أي وسيلة ممكنة بما في ذلك غير الشرعية.

فاللامعيارية بحسب ميرتون تنتج عن عجز بعض الأفراد عن تحقيق الأهداف التي تقرها الثقافة السائدة بالوسائل المشروعة ، وذلك لعدم توفر المراكز الاجتماعية المناسبة، والتي تمكن أولئك الأفراد من تحقيق تلك الأهداف بالسبل المشروعة .

أما عالم الاجتماع ألبرت كوهين فعمل على تطوير نظرية اللامعيارية من خلال اهتمامه بجنوح الأحداث، اقترح أن الحدث المنتمي إلى أي أقلية من الأقليات الأمريكية المغبونة، إنما يسعى إلى تحقيق الغايات والأهداف التي تحددها الثقافة السائدة في المجتمع . لكن للأسف لا يستطيع تحقيق أي شئ منها بالوسائل التي تقرها هذه الثقافة ، لعدم حصوله على قسط كاف من التعليم، ومن الخبرات اللازمة ، ومن التنشئة الاجتماعية، والتأهيل في داخل الأسرة، ... ليتمكن من التنافس مع الآخرين، الذين يملكون مقومات التنافس.

ولذلك فإن الحل الوحيد كما يراه كوهين لأبناء هذه الأقليات، كي تتغلب على مشكلاتها، وتحقق بعضاً من أهدافها، لا يتم إلا بتأزرها ، حيث يمكن لها أن تتوافق، وأن تقف صفاً واحداً ، وتكون لنفسها بذلك ثقافة مستقلة عن الثقافة السائدة، وتصبح أقلية، ذات ثقافة فرعية متحدة الأهداف، بحيث تضمن لنفسها البقاء، والعيش في مستويات غير تلك التي أرادت لها الأغلبية.

4-2- اتساع انتشار اللامعيارية بين الأوساط الطلابية :

يمكننا ربط السلوك المنحرف والعناني لطلبة الجامعات بانتشار اللامعيارية ويمكن تحليل ذلك على ضوء سلوك الغش في الامتحانات والذي أصبح كحق مكتسب لدى الطلبة في الجامعة الجزائرية، في الحقيقة يتعرض الطالب لضغوطات للنجاح وللتفوق، ليضمن الانتقال إلى مراحل أعلى. وتأتي الضغوطات من مصادر متعددة، مثل الأسرة ، والرغبة الداخلية ، وجماعة الأصدقاء، وأفراد آخرين مثل المدرس والأقارب.

يعتبر النجاح صفة ايجابية للطالب على عكس الفشل الذي يمثل صفة سلبية، لكن أثناء السعي للنجاح قد يواجه الطالب عراقيل كثيرة تحيده عن تحقيقها، كطرق التعليم وكثافة الدروس وطبيعة المادة

وقدرات الطالب العقلية واكتظاظ الأقسام وفساد إداري ، تجعل الطلاب الغير قادرين على تحقيق النجاح بالسبل المشروعة يبحثون عن سبل أخرى غير مشروعة، ويكون أول سبيل هو الغش في الامتحانات، وجماعة الطلبة العاجزين عن تحقيق النجاح بالسبل الشرعية يعملون على خلق تبريرات للغش من خلال أن الكل يمارس مثل هذا السلوك أو إشاعة مقولة من اعتمد على نفسه بقي في قسمه ومن نقل انتقل " وهي شعارات يحملها الطالب الذي يبرر لنفسه الغش، كما أن هناك تغاضي وتسامح مع مرتكبي مثل هذا السلوك بين شريحة كبيرة من المجتمع والدليل على ذلك هو تورط أحد أسرة الطالب في عملية الغش أو حث الطالب من قبلهم على الغش بحجة الكل يفعل ذلك ، وهذا كله يسمح بظهور ثقافة فرعية ذات خصوصية في قيمها ومعاييرها تقدم دعما معنويا للذين سيسلكون سبيل الغش والسلوك المنحرف عن أصل الجامعة.

وأثناء السعي للنجاح قد يلجأ الطالب إلى الاعتداءات الجسدية أو اللفظية ضد أي جهة تهدد طريقه لتحقيق النجاح أو تعيقه عن تحقيق طموحاته الدراسية أو الشخصية. أو قد يجد في الفضاء الافتراضي ملاذ آخر ليعبر فيه عن عنفه بشر صور أو فيديوهات تعبر عن العنف أو الانحراف مبررا ذلك في حرية التعبير في ذلك العالم الافتراضي الغير مقيد ، وتتصهر تلك السلوكات المنحرفة في قبول الجماعة ذاتها (ولا سيما المجموعات الافتراضية ومجموعات الدردشة) وتتحول إلى سلوك مقبولة اجتماعيا ويتحول المعتدي أو المنحرف إلى نموذج قيمى جديد بالنسبة للجماعة المنحرفة ولكنه في الأصل غير مقبول اجتماعيا .

وهكذا بالنسبة لعدد آخر من أنماط السلوك. فيطور كل من أعضاء الشريحة المعنية باللامعيارية في داخله، نسقا قيميا يشمل قيما من الثقافة التي ينتمي إليها، وقيما أخرى عبارة عن تحورات للقيم الرئيسية، أو حتى قيما جديدة . يقوم من خلال نسقه القيمي بتبرير تلك الأفعال، التي يخطط للقيام بها، وهو يعلم مسبقا أنها غير مشروعة في عرف الثقافة العامة. وعملية التبرير هذه ضرورية، وإلا لما تمكن الفرد من أن يقوم بالفعل ويحافظ على درجة من الاتزان مع نفسه. فهذه الإمكانية التي يتمتع بها، هي ما يمكن أن يشار إليها بحالته الخاصة من اللامعيارية.

خاتمة :

بعد أن تعرفنا على العنف في الوسط الجامعي وأهم أسبابه وأشكاله ، ومدى ارتباطه بسيادة اللامعيارية ، نريد أن نؤكد على فكرة مهمة وهي أن أشكال العنف في الجامعات في تزايد وتفاقم مستمرين نتيجة لاستفحال العديد من الأفكار التي لا تمت للفكر السليم والقيم والمبادئ بصلة ، كالتعاون من أجل انتشار مثل هذا السلوك المشين ، وأن الرافض لهذا السلوك يعد خائنا .

ان انتشار العنف في الجامعات يعد ظاهرة خطيرة ونتائجها بعيدة المدى لأنها منتشرة في وسط من المفروض أنه أرقى مستوى لتكوين العقول والكوادر التي ينهض عليها المجتمع وإذا لم نضع حلولا عاجلة للظاهرة فأنها ستكون لها عواقب وخيمة في المستقبل، لأن طالب اليوم هو أستاذ الغد وإطار المستقبل .

والجامعة باعتبارها مجتمعا مصغرا ليست بعيدة عن المجتمع الكبير، فما يضرها هو ضرر للمجتمع ككل وعليه يمكننا أن نخلص إلى جملة من التوصيات .

توعية طلاب الجامعات بالنتائج المترتبة على حالات العنف داخل الوسط التعليمي.

توعية الطلاب بضرورة احترام الرأي والرأي المخالف.

تفعيل الأنظمة والتعليمات الخاصة بحقوق وواجبات الطلبة.

تفعيل دور الجهاز الأمني و المجالس التأديبية من خلال تطبيق أقصى العقوبات على الطلبة المتعدين على القانون الداخلي للجامعة.

ملء فراغ الطلبة وخاصة في كليات العلوم الانسانية والاجتماعية والتركيز على الجوانب التطبيقية والتنشيطية.

القيام بأيام تحسيسية على طول السنة من أجل نشر ثقافة الطموح والتفوق لدى الطلبة. ضرورة القيام بدارسات نفسية واجتماعية جادة حول ظاهرة العنف لدى المتدربين في مختلف مستويات التعليم بما فيها التعليم الجامعي.

الإحالات والمراجع:

1- القواميس والكتب باللغة العربية

- (1)-- ابن منظور: لسان العرب ، بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، 1956 ، ص 257
- (2) تهاني محمد عثمان منيب ، عزة محمد سليمان ، العنف لدى الشباب الجامعي ، جامعة نايف للعلوم الأمنية الرياض : 2007 . ص 27 . ص 28 .
- (3)- سوزان بنت صدقة بسيوني؛ دس ، وعبير بنت محمد الصباح : العنف وعلاقته بالأمن النفسي لدى طالبات الجامعة ، كلية التربية للبنات ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة. ص 8

2- الكتب باللغة الأجنبية:

- 4- Clinard, B.M., Anomie and Deviant Behavior, New York: The Free Press, 1971p205.P203 .

3- المواقع الالكترونية:

- (5) - مراد طرابلسي : "جامعات الجزائر... طعن حتى الموت وشروع في القتل بين الطلاب " الموقع على الانترنت:
<http://afwinfo.com/2011-05-15-08-30-25/268-2011-05-09-08-17-55/172--08-19-06.html> تاريخ الاطلاع : 2012 /3/22 .

